[بداية التسجيل]

سهيل: مرحباً، أنا سهيل، باحث في حقوق الهجرة وأكاديمي. يسعدني جداً أن أرحب بكم في "الميكروفون المفتوح للبحث النوعي"، الذي يستضيفه "مركز البحث التطبيقي في الصحة النوعية" ذو الاسم الطويل جداً. هذه السلسلة تدور حول الجدل في البحث النوعي في الصحة، بدءاً من المناهج الخلافية إلى المواضيع المثيرة للجدل. نحاول التعمق في هذه القضايا بحساسية ودقة. اليوم نحن محظوظون جداً لأننا لدينا ليس واحداً، وليس اثنين، بل ثلاثة ضيوف في البودكاست. سنتحدث عن البحث النوعي في الصحة في فلسطين، ويسعدني أن أطلب منهم جميعاً أن يقدموا أنفسهم. وئام، هل تودين أن تبدأي

وئام: بالطبع. شكراً لاستضافتنا. اسمي وئام حمودة. أنا أستاذة مساعدة في معهد الصحة المجتمعية والعامة في جامعة بيرزيت في فلسطين. كما أنني واحدة من المديرات المشاركات في برنامج فلسطين المشترك للصحة وحقوق الإنسان،بين جامعة بيرزيت و مركز FXB في جامعة هارفارد.

ليث: شكراً. شكراً جزيلاً لاستضافتنا، ويسعدني أن أكون جزءاً من هذه المناقشة. اسمي ليث حنبلي. أنا باحث في الصحة المجتمعية في جامعة بيرزيت في معهد الصحة المجتمعية والعامة أيضاً. ومؤخراً عملت مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية في مشروع لتوثيق استهداف وتدمير قطاع الصحة في غزة خلال الإبادة الجماعية.

زينة: اسمي زينة أحمد. أنا محاضرة بدوام جزئي في جامعة بيرزيت في قسم العلوم الاجتماعية والسلوكية وكذلك في معهد الصحة المجتمعية والعامة. أعمل مستشارة مع منظمات غير حكومية في مجال الصحة النفسية، وقد بدأت مؤخراً العمل كمستشارة للصحة النفسية بشكل مستقل. كما كنت جزءاً من الأبحاث في معهد الصحة المجتمعية والعامة في السابق.

سهيل: رائع. شكراً جزيلاً لكم. إذن، لنبدأ بسؤال عام جداً: هل يمكنكم وصف الوضع الحالي في فلسطين وكيف يؤثر على الحياة اليومية وعمل الباحثين الفلسطينيين في مجال الصحة؟

ليث: أعتقد أنه من المهم التفكير في اللحظة الحالية بكل تعقيداتها، ولكن أيضًا من حيث كونها استمرارًا لسياسات شهدناها لعقود. من الواضح أن أكثر شيء لافت للنظر حاليًا هو الإبادة الجماعية التي تُنفذ في غزة، والتي تؤدي إلى تدمير جميع القطاعات الحيوية تقريبًا. إنها حرب شاملة تؤثر على الجامعات التي تم تدميرها، والمدارس التي تم تدمير 70% منها، والأراضي الزراعية التي تم تدمير ثلثيها. قطاع الرعاية الصحية أيضًا، حيث تم تدمير الغالبية العظمى منه. وكذلك، تشهد الحياة بشكل عام، سواء البشرية أو غيرها، تفكيكًا كاملًا. وهذا يُعد استثناءً في قسوته وشدته، ولكنه في الواقع يمثل استمرارية لممارسة السيادة الصهيونية على الأجساد والنظم الفلسطينية. وهذا يجعل ما يحدث في غزة مشابهًا إلى حد كبير لما يحدث في بقية فلسطين.

في الضفة الغربية وداخل فلسطين المحتلة عام 1948، نرى أيضًا أن السيادة الصهيونية تزداد شدة على الأجساد والنظم التي تحكم الفلسطينيين، مما يسبب المعاناة، الفقر، والتهميش على كل المستويات. في الضفة الغربية، على سبيل المثال، نرى قيودًا على الحركة، وقيودًا على العمل، ونرى الهجمات على الاحتياجات الأساسية بشكل يومي. موظفو الحكومة، الذين يشكلون الجزء الأكبر من سوق العمل، لم يتلقوا أجورهم لعدة أشهر. كما أن العمال باليومية والعمال المأجورين في السوق الإسرائيلي، الذي نحن أسرى له، لم يحصلوا على دخلهم منذ 7 أكتوبر. هذه الاحتياجات الأساسية التي لا تُلبى تؤثر على كل القطاعات الأخرى، بما في ذلك الصحة والتعليم وحتى الأشياء البسيطة مثل التواجد مع العائلة والأصدقاء.

كما نرى زيادة في الهدم والإخلاء للمجتمعات المهمشة بالفعل، وخاصة المجتمعات البدوية والمجتمعات في وادي الأردن، بالإضافة إلى تزايد الهجمات من قبل المستوطنين على المناطق التي تُصادر أراضيها لبناء المستوطنات. وفي فلسطين المحتلة عام 1948، يتزايد التهميش وتجريم حتى مجرد كونك فلسطينيًا أو التعبير عن هويتك الفلسطينية. يتم اعتقال الناس لأسباب تبدو تافهة جدًا، ولكن الهدف منها هو إسكاتهم. لذلك، لدينا نظام كامل من القمع، وهو مجرد استمرار لما كان يجري قبل 7 أكتوبر. السيادة الصهيونية والقتل قد تكثفا ولكن كانا مستمرين قبل 7 أكتوبر. وهذا يؤثر على كل شخص، وبالتالي ينعكس على حياة وعمل الجميع، بما في ذلك الباحثون في مجال الصحة. وبالإضافة إلى كل هذه التحديات، فإن تمزيق المجتمعات على مدى عقود يُعد تحديًا مركزيًا للبحث الصحي الفعّال والمشاركة المجتمعية والممارسة الصحية الملائمة للسياق، وهو تحدٍ زاد حدته بعد 7 أكتوبر أيضًا.

زينة: نعم. أعني، ما ذكره ليث هو بمثابة مستوى أساسي جيد لفهم الصورة العامة، أليس كذلك؟ لأنه بدون هذه الصورة لا يمكننا البدء في الحديث عن الأشياء. وفي هذا السياق الذي وضعتَه، أرى أن أحد الآثار التي يجب علينا التعامل معها، سواء

كنا نحن أو الباحثون الآخرون، هو هذا الإحساس بالطوارئ والعجلة. وأرى أن هناك فرقًا بين الاثنين، صحيح؟ أرى أن العمل في وضع الطوارئ هو شيء كثيرًا ما يُدفع إلى الأمام، ثم ندرك أن هذه حالة طارئة ضمن سلسلة من الحالات الطارئة التي ندفع إليها مرة بعد مرة. وهناك الكثير من الإلحاح للقيام بعمل يتعلق بالصحة والقطاعات الأخرى في الحياة، لكن الإلحاح لا يعني بالضرورة العمل في حالة طارئة. وأعتقد أن هذا قد يقودنا في مرحلة ما إلى السؤال: ما نوع الأبحاث التي نقوم بها؟ ولماذا؟ وما معنى العمل في بيئة طوارئ؟ نعم.

وئام: نعم. لا، وأعتقد أن هذه نقطة مهمة حقًا. لأنه، كما تعلم، العمل في هذا السياق، أعتقد أننا جميعًا عملنا على جوانب مختلفة من البحث لفترة طويلة، وأحد التهديدات المشتركة هو نوع من عدم اليقين الهيكلي الذي كان جزءًا من هذا النظام لفترة طويلة جدًا. لكنني أعتقد أيضًا أن ما هو فريد في هذه الحالة—لا أعرف إذا كان الآخرون سيوافقون على ذلك. لكنني أعتقد أنه في هذه الحالة بالذات، أعني منذ أن بدأت الإبادة الجماعية في غزة، يمكنك أن ترى أن الناس في البداية كانوا يحاولون التكيف باستخدام أنماط أخرى من التكيف التي استخدموها من قبل أو الأفكار التي اعتادوا عليها—أو كما تعلم، التفكير في أنماط سابقة. لأن، كما تعلم، كانت هناك عدة حروب ضد غزة في العقد الماضي أو أكثر من عقد في الواقع، ثم الحصار. وأعتقد أن الناس في البداية كانوا يحاولون ملاءمة الوضع ضمن هذه الأطر والتفكير في التوقعات. أعتقد أن معظم الناس افترضوا أن الأمر سيكون أقصر بكثير مما هو عليه الآن. لا أعتقد أن أيًا منا كان يتوقع فعليًا أننا سنظل في هذا الوضع بدون نهاية واضحة في الأفق. وأعتقد أنه في البداية كان هناك هذا الخليط—نظرًا لذلك التجزؤ الذي تحدث عنه ليث، فمن ناحية جغرافية، إذا نظرت إلى الخريطة، ترى أن المسافة قريبة جدًا، ولكن في الوقت نفسه بعيدة جدًا، بمعنى أنك لا تستطيع أن تفعل شيئًا يوصلك بالفعل إلى الناس. وأعتقد أن بعضنا، من خلال اتصالات شخصية وغيرها، كنا نحاول المشاركة بطرق مختلفة، ولكن من الناحية الهيكلية كان الأمر صعبًا أيضًا. وقد خلق هذا توترًا، أعتقد، لكثير منا، حتى في مجرد التساؤل عن الهدف من كل هذا العمل، وهل له معنى حقًا أم لا. وهذا أعتقد أنه مأزق ما زلنا نعاني منه. وكما قالت زينة، هناك أشياء تبدو عاجلة ومهمة، ولكن في نفس الوقت تحاول أن تتجنب العودة إلى أنماط التعامل التي اتضح أنها لم تكن فعالة في الماضي، ولكن في الوقت نفسه تحاول تحقيق التوازن بين الأمور الأكثر أهمية والدفع إلى الأمام، أو تجاوز نوع من الشلل الذي تم فرضه بطريقة ما من خلال هذه الهياكل المختلفة.

زينة: وهذه النقطة بحد ذاتها أيضًا، أعتقد أنه من خلال العديد من المناقشات بيننا، أدركنا أن الوضع الذي نمر به قد دفعنا أيضًا إلى التساؤل ليس فقط حول الأسئلة التي نطرحها، ولكن أيضًا حول المؤسسات التي نعمل داخلها، وكيف نريد أن نتعامل مع هذه المؤسسات وكيف نريد أن نتعامل حتى مع المؤسسات التي ليست ضمن مجتمعاتنا. لأن هذا يؤثر أيضًا على كيفية عملنا أو كيف نرغب في العمل.

سهيل: شكرًا جزيلاً على ذلك. هناك العديد من الأسئلة التي تنبع مما قلته، لكن أعتقد أن السؤال الأكثر إثارة بالنسبة لي هو: هل البحث لا يزال ذا معنى؟ هل البحث ذو معنى في هذا السياق الطارئ؟ هل يمكنك العمل بالطريقة نفسها التي كنت تعمل بها؟ كيف تتكيف؟ لدينا في هذه السلسلة حلقة حول البحث الصحي النوعي في الاستجابة للطوارئ والتفكير في هذا الجدل حول "هل يمكن أن يكون البحث مفيدًا؟ هل يمكن أن يكون البحث فوريًا؟ هل يمكن للبحث أن يصل إلى الأشخاص الذين يحتاجونه بطريقة ذات معنى؟" لذا سأكون ممتنًا جدًا إذا استطعت الإجابة على سؤالك الخاص. هل يمكن لبحثك أن يظل ذا معنى؟ ماذا يجب عليك فعله لتتكيف؟

زينة: حسنًا. سأبدأ من مكان البساطة. من مثال أتيت منه من العمل الأخير الذي كنت جزءًا منه. كنت مؤخرًا جزءًا من بحث تعاونت فيه مع بيتر درونكرز من جامعة الدراسات الإنسانية في هولندا، وكنّا نحاول فهم أبعاد الضيق الأخلاقي الذي يعاني منه الممرضون والعاملون الصحيون الآخرون في مستشفى أوغستا فيكتوريا في القدس. بدأ تنفيذ هذا البحث في سبتمبر 2023، ثم جاء السابع من أكتوبر. ويخدم هذا المستشفى مجتمع الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة. وأنا أملك هوية من الضفة الغربية وأنا الشخص الرئيسي الذي يقوم بالعمل الميداني والبحث على الأرض، ولم أعد قادرًا على الذهاب إلى القدس. كانت الأوضاع على الأرض تتغير بشكل كبير وبدأنا نفكر، "حسنًا، هل يجب أن يتم هذا البحث مرة أخرى ولماذا يجب أن يتم؟" وجدت نفسي في وضع من "أنا غير متأكد تمامًا." أعتقد أنه في تلك النقطة لم أكن أعرف على الإطلاق أين ستسير الأمور أيضًا. لذا في البداية أوقفنا جميع الأعمال، ولم تكن مسألة المعنى حتى في المقدمة. كنا نتعامل فقط مع، "هل سيكون هناك عمل أم لا؟" [يضحك] وبعد حوالي شهر أو نحو ذلك، قررت أن الطريقة الوحيدة للتفكير في هذا هي مع الأشخاص في المستشفى. لذا، الأشخاص الذين يتعاملون مع عواقب ما يحدث. وأجريت محادثة مثيرة للاهتمام مع أحد الأشخاص الذين كانوا يعملون هناك، وهذه جزء من تعقيد الأمور. هو أننا في بعض الأحيان نبدأ بالتفكير وتذهب المحادثة إلى، "حسنًا، إذا قمت بإجراء بحث الآن، فسيكون متأثرًا أو ملونًا بالوضع السياسي. هل هذا مقبول أم لا؟" وهذه هي الطريقة التقليدية تقريبًا للتفكير في البحث العلمي. يجب أن يكون موضوعيًا، يجب أن يكون مطابقًا للفكرة التي كانت لديك في البداية قبل أن يتغير أي شيء. وأجريت هذه المحادثة معها قائلةً، "حسنًا، أعتقد أنه من المهم أن نستكشف ماذا سيعني هذا الوضع لعملكم، وللناس الذين يعملون في المستشفى، وللناس الذين تعملون معهم في المستشفى." لذا ربما بدأ

المعنى هناك، على المستوى الأولي جدًا، تقريبًا. وليس حتى المعنى على مستوى "ماذا سيعني بشكل عام؟" ماذا يعني البحث. ولكن على المستوى الأساسي جدًا، بدأ المعنى هناك.

وئام: أعني، أعتقد أننا أجرينا الكثير من المحادثات حول العمل. لقد بدأنا—على مدار السنوات القليلة الماضية، كنا نحاول القيام بمزيد من العمل القائم على المجتمع، خاصة في مخيم بالقرب من جامعتنا. واستغرق الأمر وقتًا طويلًا لبناء تلك العلاقة وفي الصيف، أكملنا أيضًا استبيانات الصحة المجتمعية في مخيمين بالتعاون الكبير. حيث حاولنا أن نكون تشاركيين قدر الإمكان حتى في التصميم وحتى في اتخاذ القرار للقيام باستبيان للبدء به. لذا كان هناك هذا العمل الذي كنا نقوم به لفترة من الوقت، ثم قررنا أننا سنركز على—المراهقون سيكونون أحد المجالات الرئيسية المستهدفة وسنجري العمل داخل المدارس. وكان من المفترض أن يبدأ—كان من المفترض أن يبدأ في وقت مبكر جدًا من سبتمبر، ثم كان لدينا بعض التأخيرات بسبب تجاوز بعض الثغرات البيروقراطية. ثم حدث السابع من أكتوبر وكل شيء—لذا، بدأت المدارس والجامعات في التحول إلى التعليم الافتراضي فقط لأن الطرق وأشياء أخرى كانت غير آمنة. وكان لدينا الكثير من المحادثات وأعتقد—وليث يمكنه التحدث أكثر عن الحياة اليومية، ولكن كانت هناك محادثات مختلفة حول ما إذا كان ينبغي علينا الاستمرار في هذا العمل. والشيء الآخر—لذا أعني، إذا فكرنا في، لنقل، الضفة الغربية بشكل محدد، لديك احتلال عسكري مباشر، ولكن أيضًا الطريقة التي يتم تنظيمها من الناحية المكانية وبين بعض المجموعات تختلف كثيرًا. والمخيمات بشكل عام كانت مناطق مستهدفة بشكل أكثر كثافة من قبل الجيش الإسرائيلي. وهذه واحدة من الأسباب التي جعلتنا نعتقد أنه من المهم فعلاً العمل داخل هذه السياقات، ولكن أيضًا محاولة القيام بذلك بطريقة تأخذ بعين الاعتبار هذا السياق حقًا—ثم نحاول القيام بذلك مع المجتمع ومن خلاله بدلاً من القدوم بفكرة مسبقة لما نريد القيام به. مما استغرق المزيد من الوقت لإنشاء تلك القاعدة وبناء تلك الثقة، وأعتقد أنه في تلك النقطة كانت لدينا محادثات مختلفة. كان هناك فكرة أنه كانت لدينا مسؤولية لإيجاد طرق للاستمرار، خاصة بسبب التأثيرات بشكل خاص على هذه المجتمعات. وكان العمل الذي كنا نخطط له للمدارس من المفترض أيضًا أن يتفاعل بشكل مباشر مع المراهقين بطريقة تركز على أصواتهم وتحاول العمل أكثر على—لا أريد أن أقول تمكينهم [يضحك] لأنني أعتقد أن هذه أصبحت أيضًا واحدة من تلك الكلمات التي تحمل دلالات سلبية هنا نظرًا لصناعة المنظمات غير الحكومية. ولكن نحاول فقط نوعًا ما—أو نركز على وكالتهم الخاصة وإيجاد طرق يكونون فيها مشاركين في تلك العملية. لذا كان هناك هذا العمل مع المدارس ثم كان هناك مشروع آخر كنا نقوم به كان يقوده زميل آخر، لكنه كان أيضًا جزءًا من، الذي عمل مع الشباب ذوي الإعاقة في نفس المخيم. وما كنا نسمعه من الناس هو أنهم شعروا بالاختناق. وكان العمل الذي بدأنا القيام به، خاصة مع مجموعة من الشباب ذوي الإعاقة، واحدة من القلائل الأماكن التي يمكنهم فيها حقًا التعبير عن أنفسهم والتعبير عن تجاربهم وأيضًا معالجة تجاربهم بطرق لم تكن مقيدة كثيرًا بالهياكل المختلفة والحواجز الاجتماعية التي واجهوها. وأعتقد أن ذلك دفعنا حقًا للبحث عن طرق للاستمرار في بعض من ذلك العمل. وسأقوم الآن بتسليم الكلمة لليث هنا لأنه كان أكثر انخراطًا على الأرض، لأنه كانت هناك فترة كنت فيها بعيدًا.

ليث: أعني، أعتقد أن تلك التجربة، بطريقة ما، كانت مرتبطة بالعلاقات المختلفة التي بدأنا في بنائها تقريبًا قبل عام ونصف، في الواقع. كما تعلم، كان الأمر يتعلق بـ، نعم، مثل سبعة عشر شهرًا من البناء، أو ستة عشر شهرًا من البناء حتى تلك اللحظة التي بدأنا فيها العمل بانتظام من خلال جهود منسقة مع الأطفال في المدارس. حقًا، أعتقد أن ذلك أظهر لي—ما القيمة المحتملة للقيام بذلك النوع من العمل الذي لا يتدخل—كما تعلم، لم نحاول أن نذهب ونتحدث إلى الأطفال عن، "حسنًا، هذا سيُؤطّر في سياق الاستعمار الاستيطاني الذي نعيش فيه، أو، كما تعلم، أن، لأن الجميع يفهم ذلك، كما تعلم، بشكل حدسي. ولكننا حاولنا فقط ترك مساحة مفتوحة جدًا لهم للتعبير حقًا، نعم، عما هي أولوياتهم، وما الذي يريدون الحديث عنه، وكيف يرون الصحة المجتمعية، وكيف يريدون التفاعل معها ضمن سياقهم المباشر جدًا أو ضمن سياق أوسع، وتركنا الأمر مفتوحًا حقًا. وذلك، حقًا، بالنسبة لي، أظهر أن هناك قيمة حقيقية للقيام بذلك النوع من العمل، والذي أعتقد أنه يرتبط بما كانت تتحدث عنه زينا. لذلك هناك، بالطبع، كل هذه الأنظمة الكبيرة التي تؤثر على حياتنا اليومية بطريقة حقيقية جدًا والتي هي، كما تعلم، الاستعمار الاستيطاني، والتي هي الرأسمالية، والتي هي أيًا كان. مثل كل هذه الهياكل المختلفة هي مهمة جدًا لكنها بمفردها لا تخبرنا كيف تتأثر الأفراد، كيف تتأثر المجموعات، كيف تتجمع المجموعات أو تتفكك نتيجة لذلك. لذلك أعتقد أن هناك قيمة حقيقية للقيام بذلك النوع من العمل. هذا ما أظهرته لي تلك التجربة حقًا. لذا، ذلك على المستوى الصغير، أعتقد، لعمل أبحاث الصحة المجتمعية. ولكن بعد ذلك دائمًا—السؤال الذي أعود إليه هو، "حسنًا. إذن كيف—مثل، لماذا هذا—ما نوع الأبحاث التي يمكن أن تكون مهمة لتنفيذها في—خلال الإبادة الجماعية؟" وأعتقد أن ذلك هو المكان الذي، كما تعلم، من المهم أن نفكر فيه عندما تكون الأبحاث بلا معنى أيضًا، أليس كذلك؟ [يضحك] لذلك أعتقد أن، كما تعلم، هذا مثال على نوع من الأبحاث المعنوية، الأبحاث المفيدة جدًا، ولكن أعتقد أن هناك الكثير من الأبحاث غير المفيدة التي تحدث أيضًا. وأعتقد أن تلك الأشياء التي إما مجرد أشياء تُكتب لتُنشر ولا شيء آخر، أو أشياء تخبرنا بمعلومات لا تحتاج إلى تحليل من خلال أي نوع من المنهجية المعقدة. لذلك كان هناك، على سبيل المثال، ورقة تحاول تحليل ما إذا كانت أفعال قوات الاحتلال في غزة متسقة أو تنتهك اتفاقية حقوق الطفل. وفقط مثل [يضحك] ما—مثل لماذا يجب أن تكون هناك ورقة أكاديمية لمناقشة ما القيمة التي يمكن أن تضيفها عندما يكون هناك كل

الأدلة التي تم تجميعها؟ القرارات القانونية التي تم اتخاذها بالفعل حول ما هو، بالإضافة إلى مثل النوايا والأفعال المعلنة بوضوح للجيش الذي يقوم أو ينفذ كل هذه الجرائم. أعتقد أن ذلك عندما يصبح غير مفهوم أن الأبحاث تحتاج إلى الكتابة حول ذلك. وأحيانًا، هذه الأفكار الكبيرة تتحول إلى عدم أهمية كاملة عندما تكون الحقائق واضحة، كما تعلم، مفضوحة. وأعتقد أن ذلك شيء يتحدث عن ذلك التحيز غير الضروري نحو نشر الأوراق الأكاديمية حول كل شيء [يضحك] عندما لا يكون هناك دائمًا حاجة لذلك، والذي في بعض الأحيان هو مجرد تقليل كل ذلك. لا أريد أن أكون تقليلًا جدًا حول لماذا يكتب الناس تلك الأوراق. أحيانًا يكون الأشخاص الذين تعرضوا لتلك العنف يريدون كتابة تلك الأوراق، لكن ذلك أيضًا جزء من مشكلة منهجية أكبر مع الأكاديمية ولكن أيضًا مجرد تبادل المعلومات الهيمنية، كما تعلم، ما—شهادات من يُؤمن بهم أو لا، أليس كذلك؟ ذلك مثل شيء إبستيمولوجي للغاية حول الناس الذين لا يعتقدون أنهم سيُصدقون ما لم يكن هناك مثل إطار نظري وحقائق موضوعية يمكن أن تدعم تجربتهم في المعاناة حتى لو رأيت أجسادهم المشوهة على شاشتك. وهناك—عندما يكون ذلك، سيكون معركة خاسرة، أليس كذلك؟ ليس—هناك كل هذه الديناميكيات القوية داخل الأبحاث تمامًا كما هي داخل السياسة وأي هيكل آخر، التي لن تتغير مع مزيد من المخرجات. وأعتقد أن ذلك هو بعض—فخ يمكن أن نقع فيه، كل من حسن النية، ولكن أيضًا هناك، أعتقد، الكثير من الأشياء التي تُفعل بسوء نية أيضًا لسحب الحديث إلى نوع من النقاش الأكاديمي حول ما إذا كانت هذه إبادة جماعية أم لا. وأعتقد أن تلك هي المستويات التي أراها. هناك أشياء على مستوى عالٍ تحاول النظر إلى الهياكل ولكن تنتهي بها الأمر أن تكون تقليلية وغير مفيدة وتسحب طاقتنا في الاتجاه الخطأ. لكن ثم أشياء نوعًا ما محلية جدًا وقد لا تشارك حتى في تلك المصطلحات حول الاستعمار الاستيطاني، لكنها بشكل ضمني وكلي معنية بذلك السياق. بالطبع، هناك مجموعة متنوعة من الأشياء في المنتصف ولكن تلك هي نوعًا ما الحدود القصوى.

سهيل: أردت أن ألتقط، مرة أخرى، العديد من النقاط التي ذكرتموها. أقدر بشكل خاص النقطة المتعلقة بهذا الإلزام شبه المستمر للأكاديميين في القول، "يجب علينا النشر." أعني، غالبًا ما يعتمد نجاحنا أو عدمه على ذلك، وأعتقد أن—كان أول حلقة في هذه السلسلة تتعلق بالنشر الأكاديمي ونظام المجلات وكيف قد تكون الأمور معطلة بعض الشيء وقد لا ننتج المعرفة التي نحتاج إلى إنتاجها ومشاركتها بالطريقة التي نحتاج إلى مشاركتها. لذلك أقدر هذه النقطة كثيرًا. أردت أن أبني عليها قليلاً وأسأل، هل تشعر أنه ربما—سأقول على سبيل المثال، أنا قادم من خلفية بحثية في—كما تعلم، أعمل مع الأشخاص الذين يسعون للحصول على اللجوء في كثير من الأحيان. هناك بالتأكيد بعض من استغلال الباحثين، أعتقد، من حيث ما قلته، النشر لمجرد النشر، ربما أيضًا في الطريقة التي يعمل بها الأشخاص مع الآخرين والطريقة التي تؤخذ بها القصص وكأنها مسروقة تقريبًا. لذلك أردت أن أسألك، هل تشعر أن هناك ذلك العنصر في بعض الأبحاث الجارية؟ هل تعتقد أنها أصبحت أسوأ مؤخرًا أم أنها مجرد جزء من اتجاه طويل الأمد؟

وئام: [يضحك] أعني، أعتقد أن هذه سؤال مهم حقًا. وأعتقد أيضًا، كما تعلم، من خلال الاستماع إلى زملاء قدامى كانوا يقومون بهذا العمل لفترة أطول، كانت هناك مراحل مختلفة. أعتقد أن ما قد يكون مختلفًا في هذه الفترة المحددة هو أنه، كما تعلم، في الفترة التي سبقت ذلك، كان هناك الكثير من العمل حول مثل فك الاستعمار، وكان هناك المزيد من العمل حول هذا النوع من المنح الدراسية النقدية التي تحمل أسماء مختلفة. وأعتقد أننا خضنا العديد من المحادثات المختلفة. لقد لاحظنا أيضًا بعض هذه الاختلافات بين الأجيال. ربما الإجابة القصيرة هي أنني أعتقد أن هذه القضية كانت موجودة باستمرار بدرجات متفاوتة، لكنني أعتقد أنه في الماضي كان الناس أكثر استعدادًا في بعض الأحيان. حتى لو لم يعجبهم ذلك بالضرورة، كانوا أكثر استعدادًا لقبوله بطريقة عملية في بعض الأحيان. لأنه كان، "على الأقل يتم التعبير عن القصص." وأعتقد أننا بحاجة إلى فهم هذا في العلاقة مع نزع إنسانية الفلسطينيين على مر العقود، حيث، كما تعلم، تصل إلى نقطة حيث يكون الناس سعداء فقط لوجود شيء يُقال. وترى هذا التحول ونراه حتى مع الجيل الأصغر الذي يرفض في الواقع الكثير من هذه الأطر التي كانت تُعتبر شائعة إلى حد ما أو كانت تُعتبر تقدمًا في نقطة زمنية مختلفة من التاريخ. وأعتقد أن هذا أمر طبيعي في أي سياق، وكلها تبني على بعضها البعض. لأنه—بفضل عمل هؤلاء الزملاء الأكبر سنًا، نستطيع القيام بالعمل الذي نقوم به الآن، وأعتقد أنه من المهم الاعتراف بذلك. ليس للتقليل من ما كان يُنجز سابقًا. وأعتقد أنه إذا نظرنا إلى معظم تخصصاتنا أو التخصصات التي تم تدريبنا فيها، فإن العديد منها لها هذه الإرث الاستعماري. مثل العديد منها كانت أيضًا [يضحك]—كما تعلم، كلهم إن لم يكن معظمهم. وكان ذلك في خدمة شيء ما وأعتقد أننا ننسى ذلك الآن، لأننا نشعر أننا أكثر بعدًا أو أن بعض هذه المجالات تُعتبر الآن أكثر تقدمًا من غيرها. لذلك لا—لذا أعتقد في هذا الصدد، ولكن أعتقد أنك ترى بعض ذلك، [يتنهد] .قصة فلسطين ليست فريدة في هذا الصدد. إنه شيء يحدث في أماكن أخرى أعتقد، أقل إلى حد ما في بعض الطرق، فقط لأن الباحثين مختلفون. ليس لأن الناس لا يحاولون أو لا يفترضون ذلك، ولكن أعتقد أن لديك أشخاصًا يرفضون أن يكونوا جزءًا من ذلك النظام، وأكثر من ذلك من الناس الذين يرفضون فعليًا ويضعون شروط المشاركة بطرق قد لا تكون كذلك من قبل لأسباب متنوعة. ومرة أخرى، لا أعتقد أن هناك أسبابًا تعكس سلبًا على الأفراد الذين كانوا يقومون بالبحث من قبل، لكن كان ذلك لأنهم كانوا تحت الكثير من الحواجز النظامية والبنائية أكثر مما نتعامل معه أحيانًا. لذا، بطرق معينة، لكنك تواجه أنواعًا أخرى من المشاكل. وأعتقد—على سبيل المثال، أعني أن ليث تطرق إلى فكرة النشر، وما شهدناه في الأشهر التسعة الماضية—أعني، لقد شهدنا هذا باستمرار. أتذكر أن أحد أساتذتي

وزملائي، أستاذ الاقتصاد، قالت مثل: قبل، عندما كانت تحاول تقديم أوراق للنشر قبل عام 2000، أي شيء يتعلق بفلسطين، وكانت تتلقى رسائل من المحررين يقولون، "أوه، هذا سياسي، لماذا ترسلينه إلى مجلة علمية؟" بينما لم يكن نفس الشيء مع مثل، على سبيل المثال، المنح الدراسية الإسرائيلية. لذا، كان هناك تحول في ذلك الصدد. ترى المزيد يُنشر والمزيد يُنشر بواسطة الفلسطينيين. ولكن بعد ذلك—منذ أكتوبر، مثل، لدينا بعض القطع، أحيانًا تعليقات وأشياء أخرى، التي حاولنا نشرها حيث تمر بعد ذلك بمزيد من الفحص القانوني، مما يؤخر النشر لمدة خمسة أشهر، ومع تعليق أحيانًا يكون حساسًا للوقت لشيء ما. وأعتقد أن الكثير من الناس واجهوا ذلك. كان هناك ربما المزيد من الرقابة الصريحة حول بعض المفاهيم التي قد تكون—مثل تلك التي كان هناك بحث عليها لمدة عقدين من الزمن باستخدام تلك المفاهيم نفسها. لذا، هناك نوع من الاستثنائية بطريقة ما وتُصنف الأشياء على أنها حساسة فقط إذا كانت تتحدث عن فلسطين أو الفلسطينيين، حتى لو كان المحتوى نفسه قد لا يكون حساسًا بالضرورة. لذلك أعتقد أنك ترى ذلك أكثر في هذا الصدد، لكن في الوقت نفسه ترى، على الأقل في رأيي، أعتقد أن هناك المزيد من الباحثين الذين يرفضون اللعب في تلك اللعبة. ونظرًا للدفع العالمي الأكبر، مثل، خاصة في مجال الصحة العالمية، مثل، خاصة في القطاعات الأكثر تقدمًا على الأقل، أعتقد أنه كان هناك—تم إنشاء بعض تلك المساحات، وقد رفض الناس أيضًا الاتفاق على الرقابة المطلوبة للنشر في المجلات الكبرى ثم ينشرون في منصات أو منتديات أخرى. لذا ترى المزيد من ذلك، وأعتقد أنك ترى المزيد من المقاومة الصريحة لذلك الدفع. ولكن أعتقد أن الدفع كان موجودًا، وقد زاد منذ أكتوبر للرقابة، ولكن الناس يجدون في كثير من الأحيان طرقًا للتغلب على ذلك.

ليث: أعتقد أنني أرى ذلك أيضًا بشكل واضح بين الباحثين الفلسطينيين والحلفاء، هناك طبقة إضافية، أعتقد، تضيف أو تعزز أو تستمر في طبيعة النشر الإشكالية أيضًا، والتي أعتقد أنها تتعلق بالعناصر الأكثر انتهازية في العالم الأكاديمي والعالم الإنساني. حيث إن الأحداث كبيرة جدًا ومدى تفاعل الناس معها، أعتقد أن معظم المجلات أدركت أنه حتى لو لم يكونوا راغبين في نشر أي شيء عن فلسطين من قبل، فإنهم يحتاجون إلى ذلك للحفاظ على قرائهم وإرضائهم الذين يحتاجون إلى قراءة ما يحدث. وترى أشخاصًا لم يشاركوا في قضايا فلسطين من قبل على الإطلاق، لأنه كان يُعتبر تابوًا، وكانوا مجرد يقبلون بحقيقة أنه تابو، بدأوا أخيرًا بالتحدث عن فلسطين وتناولها بالطريقة التي يريدها هؤلاء المؤسسات الليبرالية. لذا، هؤلاء الإنسانيون الكلاسيكيون الذين يلتزمون بأفكار الحياد الطبي، ولكن فقط عندما يكون ذلك ضد المضطهدين ويفيد—أولئك الذين هم المعتدون يتحدثون عن فلسطين. لكن، كما تعلم، غالبًا لا يذكرون—ليسوا—لا يذكرون المعتدي أو لا يذكرون الضحايا أو يتحدثون بلغة حقوقية جدًا وأبدًا لا يتحدثون بالأسلوب الذي نصر على استخدامه حول العدالة، وحول التحرر. لا يضعون الأمور في السياق الطويل الأمد ويضعونها فقط ضمن أطر الأزمات وما إلى ذلك. ترى ذلك الانتهازية، والتي، كما تعلم، عُكست في جميع المجلات الكبرى، التي، نعم، من المثير للاهتمام جدًا، إذا نظرت إلى تاريخ أي من هؤلاء الكتاب، أو معظم هؤلاء الكتاب، لم يكونوا ليتحدثوا عن فلسطين من قبل لأنهم كانوا—يتبنون تمامًا أي من الأفكار الهيمنية التي كانت بارزة في أي نقطة معينة.

زينة: هل يمكنني إضافة شيء واحد؟ لأنني أشعر أحيانًا أنني شخص ليس أكاديميًا بالكامل. لقد تغيرت تجربتي مع عالم النشر وأعتقد أنه في السنوات القليلة الماضية، فكرت في أننا—سألت السؤال حول "ما مدى أهمية البحث في هذا الوقت؟" أفكر أيضًا في مدى أهمية النشر من أجل النشر، وهو ما نتحدث عنه. لكن أعتقد أنه من المهم أن نفكر، "لمن ننشر؟" حقًا؟ "أي جمهور نريد أن ننشر له ولأي غرض؟" وهذه شيء كنت—أعتقد أن جميعنا نفكر فيه، وأحد الأشياء، حتى قبل هذه الفترة، هو، على سبيل المثال، حقيقة أنه كما نعلم، واحدة من المعضلات الرئيسية التي نقع فيها هي أنه لا توجد منشورات كافية باللغة العربية للطلاب الناطقين بالعربية الذين نقوم بتعليمهم ونريد أن يكون لديهم إمكانية الوصول إلى الأبحاث التي نقوم بها حول فلسطين. لذا فإن الفلسطينيين الذين يقومون بأبحاث حول فلسطين، ويريدون أن تكون هذه الأبحاث متاحة لشعبنا، تصبح أكثر صعوبة عندما نحتاج أيضًا إلى مطاردة سياسات النشر والديناميات والسياسات. لذا بالنسبة لي، أعتقد أن هذه أيضًا لحظة حيث أن كيفية مشاركة الأبحاث حول فلسطين هي لحظة جيدة للتفكير في ذلك. سواء كانت الآن أو حتى قبل ذلك. ونشر المزيد باللغة العربية وعدم الاقتصار على المجلات المعروفة هو شيء مهم. لذا هذه هي زاوية واحدة لا أشعر أنها تتلقى ما يكفي من الاهتمام.

ونام: وأعتقد أن هذه نقطة مهمة حقًا أردت أن أتطرق إليها. لأنني أعتقد أنه لفترة طويلة جدًا، وأنت ترى هذا حتى—أعتقد حتى في الطريقة التي ترى بها بعض الناس في غزة، مثل الفلسطينيين في غزة، يتحدثون على وسائل التواصل الاجتماعي عما يمرون به. وأعتقد أن الشيء الذي يتم التغاضي عنه هو أنه، كفلسطينيين، تعلمنا لفترة طويلة أننا بحاجة إلى جعل أنفسنا مفهومين للناس الآخرين وللعالم الخارجي. لأنه يوجد هذا الفهم أنه بمجرد أن يفهموا، بمجرد أن تكون مفهومًا، بمجرد أن تتحدث لغتهم، قد يجعل ذلك—يُقنعهم بأن حياتك تستحق أن تُعامل كبشر آخرين وكل هذه الأمور. وأعتقد أن هناك تيارًا خفيًا، وأعتقد أن ذلك كان أيضًا جزءًا مما كنت أشير إليه من قبل، حيث كان هناك جيل فقط سعيد بالحصول على مقعد على الطاولة وأن يتم ذكر كلمة فلسطين حتى في المجلات المرموقة أو غيرها. مثل هذه كانت تعتبر إنجازًا. وأنا—مرة أخرى، لا أقلل من ذلك وأعتقد أن، كما أن هناك خطوات تمهيدية. لكنني أعتقد أنه يعكس أيضًا عدم المساواة

ويعكس نوعًا من الشعور حيث عندما تكون جزءًا من المؤسسة، وإذا كنت، كما نقول، إسرائيليًا—دعنا نجعل ذلك صريحًا في هذه الحالة—فأنت لا تحتاج حقًا للقلق بشأن جعل نفسك مفهومًا للناس الآخرين. لأنه يوجد هذا الافتراض بأن الناس يعرفون بالفعل. مثل أنك لا تحتاج لإثبات ذلك. وأعتقد أنه في بعض الطرق، خاصة الآن مع وسائل التواصل الاجتماعي، هذا هو السبب في اعتقادي أنه ربما نرى الآن أنها تؤذي الرأي العام بطريقة قد لا تكون كذلك في الماضي بسبب هذه الأنواع من الأمور. لكن ذلك أيضًا لأن المجموعة الأكثر هيمنة نادرًا ما تحتاج إلى جعل نفسها مفهومَة، لأن الافتراض هو أنها مفهومة ومتاحة للجميع الآخرين. وأعتقد—ثم أيضًا بالنظر إلى—مثل داخل جامعتنا—ونقطة زينة 00:34:43، فهي مهمة جدًا في هذا المعنى، إذا كنت ترغب في الترقية، تحتاج إلى النشر في المجلات المرموقة، وقليل جدًا منها باللغة العربية إذا—وأعتقد الآن قد تكون هناك القليل، لكن نادرًا جدًا. لكنه يعني أيضًا أنه، خاصة في العلوم الاجتماعية، لا تزال تُدرس بشكل كبير باللغة العربية، على سبيل المثال، لا يستطيع طلابك الوصول إلى تلك الأبحاث ما لم يتحدثوا الإنجليزية بشكل جيد بما يكفي للوصول إلى تلك المعلومات؛ مثل الوصول إلى الأوراق وقراءتها وكل هذه الأمور. وهذه هي شيء أعتقد أننا كنا نكافح معه. وغالبًا ما يكون ذلك بسبب نقص برامج الدراسات العليا وهذا التوجه الداخلي من "أي البرامج أفضل من غيرها؟" فأنت مُجبر إلى حد ما على أن يتم تدريبك خارج غزة وخاصة في العالم الناطق بالإنجليزية، سواء كان ذلك في أمريكا الشمالية أو المملكة المتحدة. لذا فأنت تُدرب في الخارج وتعود، وأحيانًا تضطر إلى ترجمة بعض هذه المفاهيم أو اكتشاف هذه الأمور. لكن بعد ذلك يصبح من الصعب أيضًا عليك أن تكتب وتنشر بلغتك الأم.

زينة: نعم.

وئام: وأيضًا، ليس شيئًا يحصل بالضرورة على تقدير. مثل أنك تُعاقب تقريبًا على ذلك ضمن نظام الترقية والتثبيت. لذا أعتقد أن كل هذه الأمور موجودة أيضًا. [يضحك] أشعر أنني خرجت قليلاً عن الموضوع...

زينة: لا، ولكن أعتقد أن هذه اللحظة التي نعيشها، بالنظر إلى الأسئلة التي نحاول التعامل معها، تجعلنا نركز ليس فقط على الطارئ الحالي وكيفية استجابتنا له، ولكن ما نحاول قوله هو أننا نحاول أيضًا النظر إلى ما هو أبعد من هذه اللحظة لنقول: "هناك أشياء معينة لا نريد الاستمرار في الانغماس فيها أو أن هناك أنماطًا لا حاجة للاستمرار بها." وهذا ما تقوله. وهو أنه قد تم تجربته من قبل الباحثين والعلماء، ورأينا أنه كان مفيدًا إلى حد ضئيل، لكن هل نريد الاستمرار في القيام بذلك بنفس الطريقة أم أنه حان الوقت لفعل الأشياء بطريقة مختلفة تكون ذات معنى؟ ليس للحصول على اسم أو لمجرد الحصول على مقعد على الطاولة أو لكسب الشرعية، ولكن أيضًا لنشعر بأن المعنى يعود لمجتمعاتنا.

ليث: بالضبط. لأنه يتعلق—نعم، يتعلق بالفعل بالسؤال عن المعنى الذي تريده حقًا من عملك، صحيح؟ هل تريد أن تتناسب مع المؤسسات التي، كما تعلم، هي بالفعل هيمونية أم أنك تدرك أن تلك المؤسسات في تنظيم السلطة داخلها هي التي أدت إلى تجريدنا من إنسانيتنا؟ التي أدت إلى إنكار حقنا في المقاومة وإنكار حريتنا، وحقنا في التحرر، والعدالة، وما إلى ذلك؟ في هذه الحالة، نعم، لماذا يجب أن أنشر باللغة الإنجليزية؟ لأن كل تلك المؤسسات تتحدث باللغة الإنجليزية، وبعد ذلك، كما تعلم، تبدأ في تعلم المزيد من لغات الجنوب العالمي وتبدأ في محاولة الانخراط في أشكال معرفية تحريرية لا تقتصر على النشر فقط، أليس كذلك؟

زينة: نعم.

ليث: لذا، في الواقع، تبدأ في التفكير في كيفية قلب الأنظمة وخلق أنظمة بديلة بشكل فعّال. حيث تصل هو محاولة لإنشاء عالم مختلف تمامًا بدلاً من محاولة التميز داخل العالم الذي أدى إلى استعبادنا.

زينة: صحيح. لكنني أريد أن أكون نوعًا ما مدافعًا عن الشيطان، لأنني أتذكر شيئًا فعلته وأعتقد أنه رائع. أعتقد أن هناك أيضًا أهمية في مشاركة كيف نتحدى بعض الأفكار. ليس فقط بيننا، ولكن أيضًا مع الأشخاص الذين يرغبون في التعلم وليس فقط في تعليمنا، أليس كذلك؟ وأفكر الآن في طلاب الطب الذين كان لديك ورشة عمل معهم في المملكة المتحدة.

ليث: نعم. لذا، هذا هو...

زينة: أحيانًا، مثل التعاون---

ليث: بالظبط.

زينة: ---هو شيء لا يفكر فيه الناس على أنه "حسنًا، ما هي الأدوات التي ستساعدني على التقدم في مهنتي؟ ولكن، "كيف أريد أن أعمل مع الآخرين للتفكير في بعض المعضلات المتعلقة بالمعرفة، وعلم المعرفة، والصحة، والعمل معًا لتحسين مجتمعاتنا؟

ليث: نعم، بالتأكيد. وهذا شيء...

سهيل: هل يمكنك إخبارنا المزيد عن تلك الورشة؟

ليث: نعم، بالطبع. سأذكر بالاسم من كان معنيًا في ذلك، لأنني أعتقد أنهم رائعون. وهم مقيمون في المملكة المتحدة، في الذين نظموا دورة "Centric Lab" حالة أن جمهور البودكاست يتكون أساسًا من الأشخاص في المملكة المتحدة. إنها طويلة استمرت لعدة أسابيع، تتكون من حوالي ثماني أو تسع جلسات، حيث كانوا يحاولون تقديم تحليل للمهنيين والطلاب في مجال الصحة حول الطريقة التي تستند بها الأفكار الهيمنية في الصحة إلى الاستعمار وتخدم الإمبريالية، هذه هي الجزء الأول. ثم الجزء الأوسط، الذي كنت جزءًا منه، كان بعد أن تم تشريح بعض تلك الأفكار، محاولة التفكير في طرق المقاومة التي تم تنفيذها وتجربتها في جميع أنحاء العالم. لذا كان أحد الأمثلة هو المثال الفلسطيني، وبالتالي محاولة دمج نقد الاستعمار في نظم الصحة والاستعمار في نظم الصحة، وكيف يمكن أن تبدو المقاومة في مجال الصحة. ثم أخيرًا، تم البناء على ذلك في الجزء الأخير من هذه الدورة، محاولة التفكير معًا حول كيفية بناء نظم الصحة الأصلية ونظم المعرفة الأصلية في الصحة. كانت هذه مبادرة مقرها المملكة المتحدة، وكان هؤلاء من الطلاب والمهنيين في مجال الصحة في المملكة المتحدة. لذا، يمكنك القول إنهم من "بطن الوحش"، لكنهم اجتمعوا بناءً على فهم أنه هناك شيء خاطئ في الطريقة التي تم تعليمهم بها والطريقة التي يمارسون بها، لكنهم تفاعلوا على مستوى عالمي مع شركاء يمكنهم تحليل ذلك ثم محاولة إعادة بناء الأجزاء في شيء يكون أكثر تحررًا في فلسفته. لذا، نعم، هذا هو بالضبط واحد من هذه الأمثلة. وأعتقد أن هناك العديد من الأمثلة الأخرى، التي كانت قائمة منذ فترة طويلة. لذا المثال الآخر الذي يتبادر إلى ذهني هو "حركة صحة الشعوب"، على سبيل المثال، وفي جميع أجزائها المختلفة، التي استمرت لفترة طويلة، أي أربعة وثلاثين عامًا من حركة صحة الشعوب، ولكن قبل ذلك عقود من الأجزاء المكونة لحركة صحة الشعوب، تستند أساسًا إلى الشبكات بين نشطاء الصحة الذين لديهم التحرير في أذهانهم عندما يتعلق الأمر بممارستهم الصحية. وأعتقد أن هذه هي بالضبط، كما كنت محظوظًا بما يكفي وكنت في وضع متميز لأكون جزءًا من كلا المكانين مؤخرًا، وجمعية صحة الشعوب في الأرجنتين عندما... نعم، كانت أسبوعًا من عدم الحاجة إلى شرح لماذا الإمبريالية سيئة. كان ذلك منعشًا للغاية. [يضحك] وتلك المساحات موجودة، وهذه هي بالضبط المساحات التي أعتقد أننا بحاجة إلى بنائها، لكنها بالطبع على الهامش، ولكن هذا جيد. في الواقع، هذا مهم. [يضحك]

زينة: أعني، نعم. ولكن أيضًا أعتقد أنني أسمع أنه بالنسبة لي، من المهم كيف نبني الشراكات، أليس كذلك؟

ليث: امم.

زينة: وما الذي ستفعله الشراكات التي ليست دائمًا من مجتمعنا بالكامل؟ لذا، كنا نقول إنه يجب أن نكون انتقائيين أو يجب أن نكون حذرين. مؤخرًا، عندما قمت بهذا التعاون مع بيتر درونكرز، كانت هذه إحدى الملاحظات التي لاحظتها. كان لدي شخص أتعاون معه يفهم أنه لا يمكننا الاستمرار - وهذا أقل راديكالية بكثير من الأشخاص الناشطين في مجال الصحة. هذا شخص مهتم بفلسطين، لكنه كان يعمل في هولندا بشكل أساسي على أخلاقيات الرعاية، والآن يعمل مرة أخرى في فلسطين بعد سنوات من العمل خارج الأوساط الأكاديمية ثم العودة إلى الأوساط الأكاديمية. وما أحترمه، وما بدا لي أيضًا أساسيًا وسأحمله معي في المستقبل، هو أن هذا شخص يفهم أنه عندما تسوء الأمور بسبب الوضع السياسي والواقع الذي أعيشه، والذي نعيشه، يجب أن تكون هناك تعديلات. يجب أن يكون هناك تغيير في الخطة. يجب أن يكون هناك أيضًا سبب يجعل الناس الذين نعمل معهم، أو المستشفى الذي أعمل معه، يشعرون بأنه يوجد سبب للتعاون معنا. في هذا السياق، على سبيل المثال، كانت الأمور بسيطة جدًا جدًا؛ كانت مجرد تقرير مناصرة. هذا بالنسبة لهم أداة يمكنهم استخدامها بدلاً من إجراء بحث لمصالحنا، أليس كذلك؟ كباحثين. لكن يمكنهم استخدام هذا التقرير بالطريقة التي يرون أنها مفيدة لهم. لذلك، مرّ هذا التقرير بمراحل من التحرير والتعديلات المتبادلة مع المستشفى لأنه يلبي احتياجاتهم. لذا، أحيانًا قد تكون الأمور بسيطة حقًا، لكنها مهمة جدًا.

وئام: وأعتقد أن ذلك يمس أيضًا قضية المساءلة ولمن نكون مسؤولين كباحثين. وغالبًا ما يكون الأشخاص المشاركون في البحث، نادرًا ما يرون حتى المنتج النهائي. وقد كنت تسأل في وقت سابق عن "هل يتم أخذ الأفكار وغيرها من الأمور؟" وأعتقد أنه توجد مسؤولية على الباحثين الذين يلتزمون بإجراء البحث بطريقة أخلاقية للتفكير أيضًا في نوع المساءلة تلك.

زينة: نعم.

ونام: وأيضًا يجب أن نكون لدينا تلك المرونة، والتي أعتقد أنه يوجد المزيد من الانفتاح عليها الآن. ولكن—وأعتقد أيضًا أنه في ما يتعلق بنقطة ليث، فإن أحد الاتجاهات التي أراها أكثر هو الرفض الواعي للتعامل مع الباحثين أو منظمات الإغاثة الإنسانية أو غيرها من الجهات التي لا تبدأ من نقطة اعتراف بأنها فلسطينية كإنسان، على سبيل المثال. حيث لا يزال عليك أن تقوم بهذا العمل لإثبات إنسانيتك. أعتقد أن المزيد من الناس يتخذون، أكثر فأكثر، قرارًا واعيًا بأن "هذا لم يعد عملي. إذا لم تكن هذه النقطة الأساسية هي نقطة انطلاقك، ويجب أن أقوم بجهد لإقناعك بأنني أستحق أن يتم التحدث وأعتقد أيضًا أن .إلي كإنسان، فلا أريد الانخراط، وأفضل أن أوجه جهودي في مكان آخر." وأعتقد أن هذا اتجاه إيجابي الطريقة التي كنا نفكر بها في البحث قد تغيرت كثيرًا على مدى العقود القليلة الماضية، خاصة مع ظهور تيارات أكثر تقدمًا تساعدنا حتى على خلق تلك المساحة وتقديم تلك الحجج دون الانغماس بالضرورة في نفس النقاشات عديمة الجدوى حول—كما كنت ترى سابقًا—النوعية أو الكمية أو ما هو موضوعي وما ليس موضوعيًا. مثل هذه النقاشات ليست حتى جديرة بالاستمرار، وأعتقد أنه يمكنك ببساطة اتخاذ نقطة انطلاق مختلفة، عندما كنا نفكر في بدء برنامج فلسطين للصحة ، لكن لا يمكن أن يكون برنامجًا FXB ومركزICPHوحقوق الإنسان، قررنا أن هذا البرنامج لن يوجد إلا كشراكة بين هارفرديًا يتعامل معه الفلسطينيون. ولحسن الحظ، كان هناك شخص هناك—وأنت تعلم، وكان هناك أشخاص دعموا ذلك وجعلوه ممكنًا، رغم أنني أعتقد أننا—أي شخص يعمل في قضية فلسطين كان لديه أيضًا نصيبه من التعامل مع الهجمات. ولكن يتطلب الأمر نوعًا معينًا من الالتزام، لكن يمكنني على الأرجح أن أقول [يضحك] ذلك نيابة عن الثلاثة منا، أننا غير مستعدين للتعامل مع الأشخاص الذين ليس لديهم هذا الالتزام بالفعل---.

زينة: نعم.

ليث: امم.

ونام: لأنها نوع من الممارسة العبثية في هذه المرحلة.

زينة: نعم.

سهيل: رائع. شكرًا جزيلاً على هذه المناقشة المعقدة حقًا. للأسف، يجب أن أنتقل بنا إلى السؤال الأخير في البودكاست. وأود أن أستند إلى بعض ما قلته في النهاية، ويام، عن أنك كنت تتطلعين قليلاً إلى الأمام. كنت تتطلعين إلى ما—أين وكيف تريدين المشاركة ومع من—أنت تعرفين، ما هي نقطة الانطلاق؟ وأردت أن أسأل، ما هو مستقبل البحث الصحي الفلسطيني والباحثين في مجال الصحة على المدى الطويل؟ إنها بالتأكيد سؤال صعب، ولكن ما هو تصورك للمستقبل؟ وأعتقد أننا ذكرنا شيئًا من ذلك في البداية، ولكن من الواضح أن هناك تأثيرًا كبيرًا من حيث البنية التحتية نتيجة لتدمير الجامعات في غزة، ولكن أيضًا، كما وصفتما ببلاغة، هناك العديد من العقبات والحواجز الأخرى التي يتعين على الأشخاص والباحثين في مختلف مناطق فلسطين في القدس، وفي الضفة الغربية، وفي "48" — "فلسطين المحتلة 1948" مواجهتها. لذلك، أردت أن أستفسر—كيف ترون المستقبل؟ هل تغيرت الأمور تمامًا؟ هل الأمور—هل ستستمر الأمور؟ هل يجب أن تتكيف الأمور بشكل كبير؟

ونام: أعتقد أنه، كما هو الحال في أي وقت آخر، سنشهد قوى متناقضة موجودة في وقت واحد. لأنني أعتقد، وخاصةً فيما يتعلق بغزة، فإن توقعي على الأقل هو أنه في الفترة القصيرة المقبلة سيكون هناك، مرة أخرى، تركيز على الإنسانية الطارئة، غالبًا ما تكون مفصولة عن السياق وخالية من العمق. وأعتقد أن هذا التيار سيستمر. نعم. ولكنني أعتقد أيضًا أن هناك مجموعة متزايدة من الأشخاص الذين يقومون بأبحاث أكثر نقدية، كما ناقشنا من قبل، وخاصة في تلك المساحات التي تم إنشاؤها، وكثير منها قادها الطلاب. وأعتقد أنه من المهم الاعتراف بذلك. هؤلاء الطلاب يطالبون بنمط مختلف من الانخراط. وأعتقد أن هذا النوع من العمل سيستمر أيضًا. وأعتقد أنه سيكون هناك المزيد من الأشخاص الذين—ما أود أن أراه على الأقل كمستقبل لهذا النوع من الأبحاث هو أبحاث ملتزمة سياسيًا، حيث يكون الالتزام بالعدالة نقطة انطلاق، وحيث لا تضطر إلى الدخول في هذه المناقشات التي لا تنتهي حول ما إذا كان ذلك يجعلك أقل مصداقية كباحث أم لا. لأنني أعتقد أننا تجاوزنا هذه المرحلة في هذه النقطة. وأعتقد أيضًا [تتنهد] أن ما أود رؤيته شخصيًا هو أبحاث تتمحور حقًا حول المجتمع وتركز على أصوات الأشخاص الذين يعيشون بالفعل التجارب التي نحن مهتمون بها. وهناك الكثير من هذا العمل، ومرة أخرى، على سبيل المثال في دراسات الإعاقة النقدية، رأينا الكثير من هذا العمل فيما يتعلق حقًا بتضمين ، مثل هانا كينسلر وآخرين، كانوا يقومون بهذا في King's الأشخاص الذين لديهم تلك التجارب الحياتية. أعلم أنه حتى في العمل أيضًا مع المهاجرين وطالبي اللجوء. يحاولون حقًا تمكين أصوات الأشخاص الذين لديهم تلك التجارب الحياتية، وأود أن أرى المزيد من ذلك عبر الحدود المنهجية. لأنني—حتى في العمل الكمي الذي قمنا به، مثل الاستبيانات وكل الأمور

الأخرى، حتى التصميم تغير حقًا. كانت هناك رؤى تمكنا من دمجها في وقت مبكر جدًا في التصميم بفضل التفاعل مع المجتمع، مما جعلها أكثر إفادة مما لو أخذنا أدوات "موحدة" و"مصدقة"—وأستخدم هنا علامات الاقتباس على "مصدقة"—من سياق مختلف وقمنا بتطبيقها كما هي دون أي نوع من التكييف مع السياق. لذلك أعتقد أنني، بالنسبة لي، أود أن أرى مستقبلًا يكون فيه المزيد من هذا العمل المتكيف مع السياق هو القاعدة وليس مقتصرًا على المساحات التقدمية فقط.

ليث: أود أن أضيف إلى ذلك أن هناك مسؤولية في تسليط الضوء على المصالح المتداخلة في الطريقة التي تُدار بها الأمور، أليس كذلك؟ الكثير من الصراع حول تمكين أصوات المجتمع يتمحور حول أنهم إما غير ذوي خبرة أو غير خبراء، وهو ما سأتركه جانبًا [يضحك]، أو حول وجود مصالح متداخلة. في بعض الأحيان، إذا كنت تتبنى موقفًا معينًا تجاه شيء ما، أو إذا كان لديك تحيز أيديولوجي معين، يُعتبر ذلك بطريقة ما يزعزع مصداقيتك بسبب وجود مصلحة متداخلة. ولكن إذا كنا سنقوم بذلك، أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون أكثر وضوحًا في تسليط الضوء على المصالح المتداخلة، مثل صناعة المساعدات الإنسانية. مجمع الصناعات الإنسانية الذي يظهر بعد كل أزمة ويقوم بفصل الأمور عن سياقها وإزالة الطابع السياسي عنها. وأعتقد أنه إذا لم يكن ذلك واضحًا من قبل، فقد أصبحت هذه اللحظة أوضح بأن هناك شيئًا حقًا خطيرًا وراء إزالة الطابع السياسي عن الأشياء التي هي في جوهرها سياسية. وهذا ليس فقط في فلسطين، ولكن أعتقد أنه في جميع أنحاء العالم، أليس كذلك؟ عندما نتحدث عن فكرة الهجرة في المملكة المتحدة، على سبيل المثال، تُطرح كأنها "عبء على الموارد". حتى عندما نتحدث عن الديون في المملكة المتحدة، يُجرى النقاش بطريقة تقنية جدًا تُجبر على الدخول فيها، في حين أنها في جوهرها أيديولوجية جدًا. لذا علينا أن نكون أكثر شجاعة وأن نقول، "نعم، في الواقع، أريد أن أسمع من الأشخاص الذين لديهم مصلحة في عدم العيش في فقر أو عدم تعريض الناس للفقر." يجب أن يكون هذا شيئًا إيجابيًا وليس سلبيًا. أعتقد أن هذا شيء يجب أن نصبح أكثر شجاعة في قوله كالباحثين منذ البداية، "نعم، افتراضنا هو أنه بنفس الطريقة التي توجد بها تكلفة مالية، نحتاج إلى التفكير في التكلفة الإنسانية"، وأن نكون واضحين في تلك المحادثات. ولكن إذا كنا نحاول التنبؤ بالمستقبل، أعتقد أن هذا سيستمر كصراع، لأن تلك القوى هي مهيمنة لسبب ما، وهو أنها مدمجة داخل الأنظمة المالية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تبني أيضًا العالم الأكاديمي وكل هذه المؤسسات. لذا، أسوأ سيناريو هو استمرار الأمور كما هي أو أن تزداد سوءًا، وأفضل سيناريو هو أن يدرك المزيد من الناس هذا ويضعوا قوتهم خلف هذه الممارسات والنظريات الموجهة نحو العدالة. يمكن أن تسير الأمور في أي اتجاه، وقد يكون الإبادة الجماعية—نحن نتحدث عن إبادة جماعية مستمرة. قد تنجح هذه الإبادة الجماعية. أعتقد أننا بحاجة أيضًا إلى أن نكون صادقين بشأن هذا الخوف. قد يتم القضاء علينا. هذا—أعتقد أن هذه الأشياء يجب أن تُطرح بوضوح، لأن الرهانات هنا مهمة ويجب أن نكون واضحين بشأنها.

زينة: أعتقد أنك قمت بتغطية كل شيء. آمل أن يكون لدينا أشخاص أكثر توجهًا نحو العدالة. أحببت ذلك فيما يتعلق بالتعاونات، سواء كانت في المجال الأكاديمي أو في مجالات تعاون أخرى، أليس كذلك؟ لأن هذا سيساعد كثيرًا في تجاوز العقبات فيما يتعلق بما نرغب في تحقيقه في المستقبل.

سهيل: رائع. أود أن أشكركم جزيل الشكر على وقتكم وعلى عمق أفكاركم. وأقدر ذلك حقًا. لقد كانت تجربة رائعة ألا أضطر إلى طرح الكثير من الأسئلة لأنكم كنتم تسألون بعضكم البعض وتحفزون بعضكم، لذا كان ذلك جميلًا حقًا. شكرًا جزيلًا. وشكر خاص لمستمعينا. سنقوم بكتابة نص هذا البودكاست وترجمته إلى العربية، لذا يمكنكم الوصول إليه بعدة طرق. وأنا حقًا متشوق لبقية السلسلة. لدينا الكثير قادم، لذا يرجى متابعة ذلك، وشكرًا جزيلاً للجميع.

ليث: شكراً.

زينة: شكراً.

ليث: شكراً جزيلاً.

[نهاية التسجيل]